او من اتفق لك تقليده بسبب تمايل مع الهوى بلا دليل كما قال تعالى فقليلا ما تذكرون وكان
وكان يجب على من له ادنى تميز ان يرجع الى واضحات الكتاب والسنه ويقلد فيما غمض عليه بقدر
الفروع وها هم بلاد احدهم الارض تصانيف ولو في خدمه الكتاب والسنه من التفسير لهما
فهو مع ذلك جاثم على ما اتفق له من التقليد ساع في نصرته ولو بالتعسف وكذلك اطرحوا
عقولهم واثروا تقليد من ذكر ولا ينكر ما ذكرنا الا مغمور في غفلته وجهله او معاند لا نطلب
منه المحاكمه الا بين يدي الله سبحانه وقد اكثرنا من هذا في ابحاثنا ولكن جرينا في هذا الموضع
ان نهاب كتاب الله من حظي بلمعه من الايمان الصادق وشمه من الاخلاص ومذاقه من الخوف
اللهم انا نعوذ بك نسالك الاخلاص ونعوذ بك من الشرك وتمام قلته للتنويه والتشنيع عما ذكره
اعباد المشايخ والائمه . اخاف في لحظ الحق لمه . لعمرك انه في الدرس وهن . تحافتناهم وقصورهم .
وهات الكلام له مجال . وان هنا الخطوب المدلهم . ابوق الموت ام فوق نار . تحاذر من راعى ما اهم .
الا دعو خالقي واجاور يوما . عبيد الخلق او سوى المذمم . فسحقا لليد اهله كرابا . والحالك نحو له تحمد .
من يرضيه هذا التحكم . ومن يشناه فهو لدي رمه . قوله تعالى وكم من قريه اهلكناها فجاءها
باسنا الاظهر في هذه الفا في هذا الموضع وكونه ان تكون للتفسير والتفصيل نحو قسمت التركه
بين الورثه فاعطيت كل ذي نصيب نصيبه واما ما قدره في الكشاف وكم من قريه اردنا
اهلاكها فلا يخفى نبوته كما في هذا الموضع والله اعلم قوله تعالى بياتا او هم قائلون ليس فيه
حصر الاهلاك على هذين الوقتين فقد اهلك قوم لوط مشرقين وقوم صالح مصبحين كما
في سوره الحجر وقال الكشاف ان قوم لوط اهلكوا بسحر من اسفال الذهن من وقت حاه
لوط عليه الصلاه والسلام واهله الى وقت هلاك قومه وفي سوره القمر نجيناهم بسحر
ولقد صبحهم بكره عذاب مستقر وقلد البيضاوي الزمخشري في هذا الوهم فقال في تفسير
بياتا كقوم لوط مع ان البيات غير السحر وهذا مما لم يرد [illegible] عليه انه لم يات بشيء [illegible]
في الكشاف انظر كيف حذا حذوه في الغلط وزاد حتى عبر بالبيات قوله تعالى فمن ثقلت موازينه
المراد ثقل الحسنات وخفتها [illegible] الموزون او الموزون به والمصدر فان كلا باعتبار
الحسنات لا باعتبار السيئات مع استوائهما في مطلق الملابسه لكن ملابسه النافع
تضحك عنده [illegible] الضار حين [illegible] كما هنا فان افرد احدهما [illegible] نحو النافع
الى [illegible] والحاج الضار نحو [illegible] وصاحبك [illegible] الذي [illegible]
سلبك [illegible] والله اعلم وجه اشارة الحسنات
في القران كلها قال قد علم كل اناس [illegible] ان الله سبحانه هو العدل الحكم الصادق
العلم فاشار الميزان [illegible] فلسفيه [illegible] الناس وحقيقتها [illegible] على
حكم الله سبحانه واي فرق بين الميزان وبين الكرام الكاتبين الذين يشهدون على القران وكذلك
المجيء بالنفس والشهداء وانطاق الجوارح فمن انكر ذلك كله فهو فلسفي عن مشترع تدل

قضاء جهله وسفهه على حكم العليم الحكيم وان اقر بعضها دون بعض مع تصريح القران والسنه
بكل منها فقد ابان عن اختباط وعقله مستحكم بلا انتهت ابد ومن هذا القسم انكار العرش
والكرسي واللوح وتقدير الاشياء على حسب العلم ومن العجب ان يتعوق بهذه الجهالات
ناعق ويضعها في تصنيف فيتبعه طوائف لانه كان له حظ دنيوي فيتبعه الحظ
الدنيوي ثم صارت سنه الاباء والاشياخ سنه لنا اشياخنا سنه وسنه الاشياخ
نحبها . نسال الله العافيه والتوفيق قوله تعالى قال انا خير منه هذا الاعتقاد الفاسد
اصل خطيئته لانه اعتقد ان النار خير من الطين وانه يلزم من ذلك خيريه المخلوق
منها وان تلك الخيريه تقتضي ان لا يسجد المتصف بها لمن هو دونه وكل المقدمات
والملازمه غير صحيح ولذا كان متكبرا اي متكلفا مدعيا لنفسه ما ليس لها ثم عمل
بمقتضى هذا الاعتقاد الفاسد واثره على امتثال امر العليم الحكيم وقد سلك مسلكه
طوائف من جنده الفلاسفه فمالوا عن ما جاءت به الانبياء عليهم الصلاه والسلام وجا
بعدهم قوم فقالوا اما سلكتم من الحكم بالتنافي بين الواقعات او بعضها وبين ما صدر
عن الحكمه نحن موافقكم عليه بحسب الحاصل لكم انتجتم او لو بعض الاشياء وهو الحكم ونحن
نفينا ذلك وسوينا بين جميع الافعال فقصم الاعتراض على جميع الفروق التي جاءت بها الانبيا
لكنا لا نفعل الا [illegible] ونحن [illegible] الفهم ولكنا نتكلم بكلام عدو في صوره صديق
فنقول [illegible] فعال ربنا لا تقيد حكمه او غرضها بل يفعل ربنا ما شاء من حكمه او غرضها
واستشهد التخليه بين العبد والامام ووقوع الفساد وغير ذلك فكانوا احقا
بقول القائل وكنت امرءا من جند ابليس فارتقا بي الحال حتى صار ابليس من جندي
قوله تعالى قال رب بما اغويتني هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون الخبيث قد اعتقد ما اعتقده
المجبره ان الله تعالى خلق الغوايه وحكى سبحانه مقالته الباطله كما حكى قول فرعون
انا ربكم الاعلى فيكون هو قدوتهم في الجبر كما قال العصم وقد سرت عن مسلك خلق الافعال
هو مسلك خلاف قدم بين ابينا ادم عليه الصلوه والسلام وعدونا ابليس قال ادم
ربنا ظلمنا انفسنا وقال ابليس بما اغويتني الاحتمال الثاني وهو الاقرب الانسب ان
يريد بما اغوا ما هو الحق من التوفيق للغوايه بتيسير العرض لكذا ان يترك الالطاف
ويرين المعاصي وانما قلنا هذا اقرب لان ابليس يحتج على المخالفه والعصيان غير متبع
وطريق العصيان [illegible] لم يهده لا احد كما يهتدي هو للجبر حتى احتج [illegible] على الجبر الذي هو
دفع للفروق وهديه للمدرسين [illegible] فان الله [illegible] يجازي [illegible] كما فعلت ما سائي
عاقبته وهو الابتلاء الذي اخترت انا عنك السوء فابتلاك بما تكره من العصيان [illegible]
ينفو هذا الذي كان سبب عصياني هو ولا ده فاجابر ربنا ان عاقبه ذلك الابتلا

Copyright King Saud University